بسْـم الله الرحمن الرحيم

! أبو دجانة الخرساني يقدم: حـَـادي الأرواح إلى بـِـلاد الأفْــراح

, عندما أعلن مجلس شورى المجـاهدين قيام دولة العـراق الإسلامية , لم استطع أن أقي نفسي من إشعاعها الرباني

فبالرغم من الحـواجز المادية الفاصـلة بيننا , إلا أني اختـصرت كل الأبعـاد الدنيوية من زمن و مسافة و رحلت إلى هناك لأبايع أبا عمر البغـدادي ,

... و منذ ذلك الزمن و أنـا أعيش في حـالة نفسية معقـدة, أحـرجت كل أدبـيّات الطب النفـسي

... فأنا عـندما أتسكع في شـوارع المدينة , لا أكـون هنا , بل هنـاك , أي في بـلاد الرافـدين

عندما أنظر إلى الجـدران المهترئة في أزقتنا الضيقة , أرى آثـار رشقات كلاشن تحـفر على دفتر التـاريخ بقلم " الرصاص" :

"... هنا دولـة العراق الإسلامية"
"... أبطـال دولة العراق الإسلامية مـَروا من هنا "

: فلا أجد نفسي إلا جالسا بحضرة تلك الجدران أبثها حـر أشواقي

و ما حب الديـار شغفن قلبي
...و لكن حـب من سكـن الديـار

: عندما أقرأ يافطة إرشـادية على مفترق طـرق , تستعجم علي الأسماء المكتـوبة في اللوحة , فـأقـرأها

...إلى ديـالى 25 كم ...إلى الأنـبار 30 كم...إلى الموصــل 60 كم

: أقرأ في هويتي معلومـات غريبة , لا أراها إلا عند تعريض البطاقة لضـوء الخيال , حتى كأنها رقمت بالحـبر السـري

الإسم : أبو دجانة الخـراساني
العمر : ســـنة
, مكان الولادة : محافظة الأنبار و صـلاح الدين و ديالى و نينوى
, الجنسـية : دولة العـراق الإسلامية
.... اسم الأم : مجلـس شــورى المجــاهدين

الاستغماية) مع رفـاقه , فيختبئ خلف سيارة مصطفة بجانب الطريق أو وراء جـدار بناية...) عندما أرى طفلا يلعب , تتراءاه عيناي كمـلثم يترصـد لدورية أمريكية عسـكرية و ينتـظر بلهفة ســـاعة الصفر

: تتحول صرخاتهم الطفـولية إلى تكبيرات و تهليــلات و كــأنه كمين

, الله أكبر , فتح من الله و نصر قريب
! نفذ أخـي على الهمر , نفذ على الدبابة

متخليا عن بقـايا " ملكـة التمييز الواقعي" فأنـا ألمـح في وجوههم بـراءة أراهـا في , أنظر إليهم مستسلما لخيالي وجوه جنود دولة العراق الإســلامية ,

, أقرأ على محـيـاهم شقـاوة بريئة ممزوجة بسعـادة كبيرة طالما قرأتها على محيا الرجال في بــلاد الرافـــدين

فكلما رأيت طفلا , يلعب سعـيدا في الحارة وقد تعفر وجهه بالتراب , يضحك ببراءة برغم كل تــعبه , ثم ينام بملابسه و حذائه و غباره لحظة وصوله إلى منزله , لتقوم أمه الحنون بعد ذلك بتبديل ملابسه و خلع حذائه و مسح غباره برفق و .. " أتذكــر رجـــال دولة العراق الإســلامية و هم " يتساقطون , عناية كيلا يستيقظ صغيرها

, أقول يتســاقطون بلغتهم لا بلــغتنا

.. فهؤلاء عندما يسقطــون , لا يهــوون إلى الأرض , بل يصعـــدون إلى السماء

, أقول يتســاقطون بقوانينهم لا بقوانيننا

... فعند هؤلاء ....تنعدم الجاذبية الأرضية , فيسيرون على سطح الأرض أخفاء و كأنهم طيور

... بينما تشــدهم الجاذبية السماوية إلى " السقوط " إلى الأعلى .. إلى جنة عرضها السموات و الأرض

, يتساقــطون بكيفيتهم لا بكيفيتنا

.. فهم يموتون و هم يبتسمون , فيفســدون على قـــاتلهم فرحته

, يختلط علي الأمر , فلا أدري هل أنا في حارة يلهو فيها الأطفال ,أم أمام ساحة نزال يجاهد فيها الأبطــال

! هل ما أراه حقيقة لـــهو صبيان , أم إصدار لمؤســسة الفرقـــان

... "عندما أشاهد زفة عريس ... حوله أهله و أحبته مبتهجين و محتفلين بــ "زين الرجال
: يغنون له أحلى الأهازيج الشــعبية

, هلا بالعريس يا زين العرســـانة
...حولوا اصحابوا و كل أحبابوا فرحــانة

, فجأة , ينسحب أصحاب المشهد الحقيقي , ليتركوا أماكنهم لكتيبة الاستشهاديين

... الأحداث نفسها , المشاهد نفسها , لكن أبطالها مختلفين

... العريس يتحول إلى أبو معاوية الشمالي و أبو البراء الليبي و عبد الرحمن الدوسري

: يتحول نشيدهم إلى حداء الشهداء

, زفوا الشهيد و خلوا الزفة عالســنة
, زفوا الشهيد لبيته الثاني في الجنــة
, أم الشهيد مبارك عرسه و تهــني
.. ابنك شهيد تصونه الحور متهــني

: " كلما استمروا في إنشاد الأهـــازيج , استمر خيالي بالتحليق في بلاد " الأفــراح

روض الجنان ...صوت الحســان
...يدعوك يا شبل الزمـــان
... حور الخيــام...تاقت غـــرام

... و تقول هيا للأمـــــام

, نفس الابتســامة الخجولة , نفس الأعين الحَيِـيّة , نفس الفرحة العفوية , نفس اللمّة الأسرية
و عيناي الخائنــتان تبــوح بما يجول في خاطري , فأضطر لمسحــهما بين الفــينة و ,تجدني أشــاركهم النشيد و الزفة
... " الأخــرى لإتــلاف الأدلة على " انفصــامي

فــلاشية " , لأجد "عندما أقــود سيــارتي باتجــاه نقطة شرطة مــرور على جانب الطــريق , يتغير محيطي بكبسة زر
, نفسي استشهاديا يركب لوري مفخخة تتقدم نحو سيطرة للحــرس الوثني

" يتحول المكبح اليدوي إلى دغمة تنتــظر " الضغطـــة الأخـــيرة
.. يبدأ لســـاني بذكر الله و التشـــهد
, أكبّر الله كلما اقتربت أكثر نحو نقطــة السيطرة

" الله أكبر الله أكبر , اللهم ســـدد اللهم ســدد "

ولا , " أتفاجأ بواقعي المرير , فلا أنا أركب مفخخة , و لا المكبح اليدوي " دغمة , و ما أن أصل إلى هدفي المزعوم
... أجد أمامي إلا شرطي يحرر لي مخالفة " وجــدانية " لمريض انفصام

و لم , يستغرب الشرطي عندما يرى دموعي الوجلة تخــدد خديّ , فهو لم ير من قبل " مجنونا " يبكي لمخالفة مرورية
! ير متهورا يزيد من سرعته عندما يلمح " نقطة شرطة " .. في تحدي غريب مليئ بالتنــاقض

كلما شاهدت إصـــدارا مرئيا لمؤسسة الفرقــان , يسقط مشهد آخر من حيــاتي اليومية الواقعية تحت أقدام طيف دولة
, الإسلام , لتزداد الهوة بين واقعي و خيالي , و تتعقد حـــالتي أكثر و أكثر

...فلقد تمزق كياني الوجداني بين قوتي شــد متساويتين في المقدار و متعاكستين في الإتجاه , و محصلتهما صفر

إن كل تلك المشــاهدات التي أراها بعيني روحي وضعتني في غربة قصرية عن مجتمعي و انفكاك شعوري عن واقعي
فلقد عشنا أجيــالا متتالية , و دعاة , أعيشهما منذ أعلن مجلس شورى المجاهدين قيام دولة الإسلام على أرض العراق
الدعة و الاستكانة يصرون على تجـمد الزمان في القطب المكي الشمــالي , و مجرد التفكير بدولة إسلام تحكم الشريعة
, الإسلامية يعد في نظر هؤلاء تصــادما مع النصوص الشرعية و السنن الكونية و التضاريس الأرضية ...الخ

تلك الطغمة المستسلمة التي تفهم الإسلام بالشــقلوب , فيعلنون على الملئ أن المرحلة المكية قد نَســخت المرحــلة
, المدنية أو تكاد

, عندما أرى رجـــال دولة العراق الإسلامية يصنعون المجد من عدم و ينجــحون

, عندما أرى القلة المصابرة تحارب من الــعالم أجمع و يصمدون

, أتمنى أن كون جـــزءا من الحدث

أتمنى أن لا أبقى من المشاهدين عبر التلفاز أو المذياع أو الإنترنـــت , كمراهق يقطن في صعيد مصر و يدعي أنه يشجع
! ريال مدريد

, "لا أريد أن أكون جمهورا على المدرجــات يواسيه المحللون بنعته " اللاعب الثــاني عشر

... أريد أن أنزل أرض إلى النــزال , حيث تجري أحداث ملحمة القرن الواحد و العشرين بين أهل التوحيد و المشركين

, أريد أن أهاجر إلى دولة العراق الإســـلامية , أريد أن أهاجر إلى أبي عمر البغـــدادي

فهناك الشفــــاء من سقـمي , و الراحــة من وهمي

... حيث يلتحم الخيال بالواقع , و يتحد الوجدان بالإنسان , و يصبح الفصام وئاماً

برغم كل ما ذكرت , فأنا مدرك تماما أن أي فكرة بلا إرادة , ليست إلا معـانـاة ذهنية , لذا ..لن أسمح لإعاقتي النفسية
, هذه أن تحـول بيني و بين العمل من أجل ما أتمـنى , فمن أعياني حبهم علمـوني الكثير بجهادهم و صبرهم و رباطهم

, " علموني أن اليأس ليس إلا إحـدى معرفات " الخوف من الفشـل

, علموني أن قبول التحدي هو خير رياضـة للنفوس الكبيرة

, علموني أن السباحة عكس التيار , قد تكون الوسيلة الوحيدة للنجاة من شـلال غـاضب يدفعك نحو الهاوية

... علموني أن الثبات على المبادئ هو أصعب من تبنيها , و أن البقاء في القمة هو أصعب من تسلقها

...علموني أن الجسد هو أتفه رهينة قد يحصل عليها العدو , فليفعلوا برهينتهم ما يشاؤون مادامت العقيدة سالمة

... علموني أن الذي يقضي عمره يفكر في أسنان القرش , فلن يحصل أبدا على اللؤلؤ

, إن دولة العراق الإسلامية هي أعظم مدرسة في عصرنا لتهذيب الأرواح و تأديب النفوس

فالبرغم من كل ما يحيط بهم من أعداء متوحشين , لا يرقبون في مؤمن إلا و لا ذمة , و بالرغم من كل الأسلحة
, الموجهة إلى صدورهم من العدو الأصفر و الأسمر , إلا أنهم لا يتنازلون عن أملهم و ثقتهم بالله

ترى في بياناتهم هدوءاً و بشرى لا يرتبطان بأحداث المعركة , ليس لغيابهم عن إحداثيات سير الأمور , بل لأنهم
, مؤمنون كل الإيمان أن النصر من عند الله وحده

, بالله عليك يا مؤسسة الفرقان , طيري بنا إلى بلاد الأفراح , إلى جنة دولة العراق الإسلامية

... احرقينا بنورك و أنت تقدمين لنا أجراما سمـاوية تضيئ لنا فضـاء الأرض

, ألهبينا أملا , فإصداراتك عبوات ناسفة على قارعة اليأس , تفجر فينا روح الانكسـار الخذلان
, انزعينا من قبور الذل للحيظات , حتى نذوق حياة العزة بنكهة فرقانـية

..... فأنت بحق حـادي الأرواح إلى بـلاد الأفراح

كتبه.. أبو دجانة الخراساني
